اما جمع صمر وهو خبر مبتدأ لانه مراد به الكثرة نحو الخبر على المعنى ولولا ذا الاكثر
لكان الافراد على اللفظ والمعنى على الجمع قوله الذين لا يعقلون بحمزة بعد او لصد
على القطع قوله من المرء العامة على فتح الميم وقرأ ابن ابي عبلة بكسرها على اتباعها
حركة الهمزة وذلك ان في المرء لغتين افصحهما فتح الميم مطلقا والثانية اتباع حركة الميم
حركة الاعراب فتقول هذا مرء بضم الميم ورأيت مرءا بفتحها ومررت بمرء بكسرها
وقرأ الحسن والزهري بفتح الميم وتشديد الراء ووجهها ان يكون نقل حركة
الهمزة الى الراء ثم ضعف الراء واجرى الوصل مجرى الوقف قوله وانه يجوز ان
يكون الفاعل ضمير الامر والشان وان يعود على الله تعالى وهو الاحسن لقوله المر
قوله لا تصيبن لا وجهان احدهما انها ناهية وعلى هذا فالجملة لا يجوز ان تكون
صفة لفتنة لان الجملة الطلبية لا تقع صفة ويجوز ان تكون معمولة لقول
ذلك القول هو الصفة اي فتنة مقولا فيها لا تصيبن والنهي في الصورة للمصيبة
وفي المعنى للمخاطبين وهو في المعنى كقولهم لا ارينك هنا اي لا تتعاطوا اسبابا يصيبكم
بسببها مصيبة لا تخص ظالمكم ونون التوكيد على هذا في محلها ونظيره اضمار القول
قوله جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط اي يقول فيه ما رأيته والثاني لا نافية
والجملة صفة لفتنة وهذا واضح في هذه الجملة الا انه يشكل عليه توكيد المضارع
في غير قسم ولا طلب ولا شرط وفيه خلاف هل يجري النفي بلا مجرى النهي
من قال نعم واستشهد بقوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها ولا الضيف فيها
ان اناخ محول وقال آخر فلا ذا نعيم يتركن لنعيمه وان قال قرظني وخذ رشوة
ابى ولا ذا بئيس يتركن لبؤسه فينفعه شكو اليه ان اشتكى فاذا جاز توكيد
المنفي بلا مع انفصاله فلان يؤكد المنفي غير المفصول بطريق الاولى الا ان الجمهور
يحملون ذلك على الضرورة وزعم الفراء ان لا تصيبن جواب للامر نحو انزل عن الدابة
لا تطرحنك اي ان تنزل عنها لا تطرحنك ومنه قوله تعالى لا يحطمنكم اي ان
تدخلوا لا يحطمنكم وهذا المثال ليس بظاهر فيه لان الصيرورة الذين لا يستقيم الا بانه

والمثال

١٨٢

والمثال شرط وجزاء مقدر ولا يستقيم ذلك هنا الا ترى انه لا يصح تقدير ان
تتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا لانه يترتب على الشرط غير مقتضاه من جهة المعنى
قال الزمخشري لا تصيبن لا يخلو اما ان يكون جوابا للامر او نهيا بعد امر او صفة
لفتنة فاذا كانت جوابا فالمعنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة بل
قال الشيخ واخذ الزمخشري قول الفراء وزاده فسادا وخبط فيه فذكر
ما نقلته عنه ثم قال فانظر اليه كيف قدر ان يكون جوابا للامر الذي هو
اتقوا ثم قدر اداة الشرط داخلة على غير مضارع اتقوا فقال المعنى ان اصابتكم
يعني الفتنة وانظر كيف قدر الفراء انزل عن الدابة لا تطرحنك في قوله ان تنزل عنها
ومثله لا يحطمنكم فادخل اداة الشرط على مضارع فعل الامر وهكذا
يقدر ما كان جوابا للامر وقيل لا تصيبن جواب قسم محذوف والجملة القسمية صفة
لفتنة اي فتنة والله لا تصيبن ودخول النون اقل لانه منفي وقال ابو البقاء
ودخلت النون على المنفي في غير القسم على الشذوذ وظاهر هذا انه اذا كان النفي
في جواب القسم يطرد دخول النون وليس كذلك وقيل ان اللام لام التوكيد
والفعل بعدها مثبت وانما مطلت اللام اي اشبعت فتحتها فتولدت الالف فدخول
النون فيها قياس ويؤيده هذا القائل بقراءة جماعة كثيرة لتصيبن وهي قراءة امير المؤمنين
وابن مسعود وزيد بن ثابت والباقر والربيع بن انس وابي العالية وابن جماز ومن وجه
ذلك ابن جني والعجب انه وجه هذه القراءة الشاذة بتوجيه يردها الى قراءة
العامة فقال يجوز ان تكون قراءة ابن مسعود ومن ذكر معه مخففة من لا يعني
حذف الف لا تخفيفا واكتفى بالحركة قال كما قالوا ام والله يريدون اما
والله قال المهدوي كما حذف من ما وهي اخت لا في نحو اما والله لافعلن وشبهه
ولا ادري كيف يلتبس ذلك لان اما هذه للاستفتاح كالا وليست من النافية في شيء
فكيف يحصل من هذا ان ابن جني خرج كلام الفريقين على الاخرى وهذا شيء لا يجوز
البتة لتغييره ولنظيره في وسائل شتى وعلته وهذا ما لعله الخطأ